مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

حملات المغول العسكرية للسيطرة على بولندا (639–687هـ/1241–1288م)

أ.م.د. احمد فرطوس حيدر
كلية التربية الاساسية–الجامعة المستنصرية

الكلمات المفتاحية: مغول اوربا ، القبجاق ، بولندا

الملخص:

شهد بداية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ظهور المغول كقوة عسكرية على مسرح العالم لا نظير لها على مستوى القتل والوحشية في سبيل الوصول الى اهدافهم التوسعية ، ووفق المبادى والاسس التي قامت عليها الامبراطورية المغولية والاسس التي ارسى اسسها جنكيز خان فقد خير هؤلاء الغزاة الامم والشعوب بين الخضوع لحكم ومشيئة المغول وتقديم فروض الطاعة او مواجهة آلة الحرب المغولية القاتلة ، وكان من بين الامم التي طالتها يد الغزو المغولية التوسعية الاراضي البولندية، إذ يناقش هذا البحث حيثيات الحملات العسكرية الثلاث التي شنها المغول على هذه البلاد والنتائج التي اسفرت عنها.

المقدمـــة:

يتناول هذا البحث (حملات المغول العسكرية للسيطرة على بولندا 639-687هـ/1241-1288م) حيث شن هؤلاء الغزاة ثلاث حملات عسكرية كبرى على هذه البلاد في فترات متقطعة من السنوات اعلاه ، إذ يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على تلك الهجمات الدامية والغوص في تفاصيلها وتتبع مجرياتها وأهدافها العسكرية والتوسعية في شرق القارة الاوربية ، وفيما إذ كان غزو البلاد البولندية في تفاصيلها وجزئياتها باعتبارها بلاد تختلف في خصوصيتها الاوربية عن غيرها من البلدان الاسيوية والاسلامية ، ومن هنا يطرح تساؤلاً فيما اذا كانت الحرب على بولندا على طريقة حروب المغول الدموية التي واجهت بها العالم لاسيما في المشرق الاسلامي ؟ وللأجابة على هذا السؤال ربما تات بطريقة بديهية فالقوة المفرطة والقتل والتعسف هي القاسم المشترك في جميع الغزوات المغولية . لكن ماذا عن الخطط العسكرية والمبررات التي ساغها هؤلاء الغزاة لاخضاع بولندا عسكرياً وضمها لخانية القبجاق المغولية ، هذا ما سنتحدث عنه بين ثنايا الروايات التي تناولت الغزو المغولي لبولندا .

فرضية البحث

يغوص هذا البحث في التعرف على اسباب توقف مشروع المغول الاستعماري في اوربا على يد البولنديين فما الاسباب الحقيقية التي ادت الى انتكاسة الجيوش المغولية ، وما الذي ميز

البولنديين عن غيرهم من شعوب اوربا الشرقية حتى يستعصي تحقيق النصر التام عليهم بخلاف الانتصارات السريعة والخاطفة التي حققها المغول على البلدان الاوربية المجاورة ، هذا ما سنحاول الاجابة عليه بين ثنايا هذا البحث .

اشكالية البحث

ان ابرز الاشكاليات التي واجهت كتابة هذا البحث هي عدم وجود دراسات اكاديمية تخصصت بمحاولات الغزو المغولي لبولندا لذا لم نجد الا النزر اليسير من المعلومات عن هذا الموضوع مما اضطرنا للاعتماد على المصادر والدراسات الاوربية والانكليزية وترجمتها لا سيما الدراسات الاستشراقية امثال دراسة المستشرق الانكليزي هورث (Howorth) وكتابه تاريخ المغول والامريكي كريستوفر اتوود (Christopher Atood) وموسوعته الشهيرة المعروفة باسم الموسوعة المغولية وغيرها من الدراسات الاجنبية المختصة في تاريخ المغول.

بولندا التسمية والموقع الجغرافي

لا يكاد ان يختلف المؤرخون والبلدانيين حول تسمية بلد ما كما اختلفوا في الاشارة الى تسمية بولندا في مروياتهم إذ ظهرت هذه البلاد باسماء متعددة مثل بولندا وبولنده والبولو ومملكة سيليزيا وغاليسيا وغيرها من التسميات ، فضلاً عن ما استدل به المؤرخون في الاشارة الى هذه البلاد باسماء مدنها الكبيرة مثل ساندوميز وكراكوف وسواها ، وفي الحقيقة ان تعدد تسميات هذه البلاد قد يبدو بديهي ، لكون الغزاة المغول لم يواجهوا بلاداً موحدة وخصماً واحداً ، بل واجهوا ممالك متناثرة لا يجمع بينهما سوى مخاطر الغزو المغولي المحدق بممالكهم لذا نجد من الطبيعي تعدد التسميات لتعدد ممالك تلك البلاد ، وهو ما انعكس على مرويات المؤرخين والبلدانيين .[1]

وفي التفاصيل تلك التسميات فقد ورد في المصادر العربية للاشارة الى هذه البلاد باسم (بولندا) و(بولنده)[2] في حين وردت هذه البلاد في المصادر الاوربية باسماء مختلفة ايضاً مثل (Poland)[3] وكذلك باسم (Silesia) كما شاعت هذه البلاد باسم (Galicia) في الاشارة الى مملكة (غاليسيا) كبرى الممالك التي حكمت البلاد اثناء التصدي للغزو المغولي.[4]

اما في المصادر الفارسية فقد استخدام مصطلح (البولو) في الاشارة الى هذه البلاد ، وفي الحقيقة ان هذه التسمية لها اهمية خاصة كون معظم تاريخ المغول دون باللغة الفارسية بأمر من خاناتهم لاسيما الاسرة الايلخانية التي حكمت في بلاد فارس . ومن هنا نرى ان من الطبيعي تعدد التسميات التي اطلقت على هذه البلاد ، ومع ذلك تبقى بولندا هي التسمية الارجح والاكثر استخداماً في تاريخ هذه البلاد قديماً وحاضراً.[5]

اما من حيث الموقع الجغرافي فقد اجمعت المصادر على ان بولندا تقع في الجزء الشرقي من القارة الاوربية ، على الرغم من وجود بعض التباين في المصادر في تحديد موقعها بشكل دقيق على ماهو عليه الان لكون بعض المدن البولندية التي وقعت تحت نير الغزو المغولي لم تعد ضمن

الاطار الجغرافي لدولة بولندا حالياً لأسباب عديدة منها التداخلات السياسية وتبدل السيطرة على بعض المدن البولندية لاسيما مع روسيا والمجر.[6]

الاوضاع العامة في بولندا قبيل الغزو المغولي

لم تكن الاراضي البولندية بمنأى عن الخطر المغولي إذ كما هو معروف فإن الوجود المغولي في اوربا يرجع الى بدايات تأسيس الامبراطورية المغولية في عهد جنكيزخان(549-624هـ/1155-1227م)[7] عندما انساحت جيوش الاخير في اوربا وبالتحديد في الاراضي الروسية حيث اسند الغزوات في اوربا الى ابنه الاكبر جوجي الذي تمكن من الاستيلاء على اراض شاسعة في قارة اوربا الشرقية واستطاع من تأسيس دولة كبيرة عرفت باسم (خانية القبجاق)[8] لكن جوجي توفي في حياة والده جنكيزخان حيث آلت مقاليد الامور وادارة هذه البلاد الى ابن جوجي الامير باتو خان(624-654هـ/1227-1256م) الموسس الحقيقي لخانية القبجاق الذي حكم البلاد لفترة تناهز ثلاث عقود واظهر تحمساً وشغفاً شديداً للتوغل في عمق الاراضي الاوربية، فكانت بلدان مثل المجر وارض البلغار وبولندا وسواها من مدن شرق اوربا هدفاً عسكريا استراتيجياً للمغول ومسرحاً لهجمات دامية حيث تمكنت الجيوش المغولية الغازية من تحقيق انتصارات عسكرية حاسمة ، وضم تلك البلدان الى الامبراطورية المغولية.[9]

ومن جهة اخرى فإن سوء الاوضاع العامة في بولندا وتشرذم البلاد بين زعامات وكيانات متعددة وتأزم الاوضاع الداخلية والحروب الاهلية كانت عاملاً مشجعاً للمغول لهجماتهم الدامية على تلك البلاد ، على الرغم من ان الواقع العسكري افرز مقاومة شرسة استمرت لأكثر من سبع واربعين سنة ، وهذا ما سنحاول اثارته وتناول تفاصيله بين ثنايا هذا البحث .[10]

الحملة العسكرية المغولية الاولى على بولندا سنة 639هـ/1241م

اشارت المصادر التاريخية لاسيما الاوربية منها الى تفاصيل دقيقة عن حيثيات واستعدادات المغول العسكرية عن بدأ هجوماتهم العسكرية على بولندا، وفي هذا الشأن يشير المستشرق الانكليزي هورث(Howorth) ان باتو خان زعيم دولة القبجاق المغولية جمع مستشاريه وقادته العسكر ودعاهم الى توسيع دولته ووضع الخطط العسكرية للتوغل في عمق القارة الاوربية لاسيما البلدان الشرقية منها، ويضيف هورث في روايته ان جميع القادة المغول اتفقوا على اهداف المغول التوسيعة لكنهم اختلفوا في بعض التفاصيل والجزئيات هذه الحروب [11] ، ومنها على سبيل المثال ان اغلب القادة العسكر الحاضرين طالبوا بضرورة بدأ الهجوم العسكري على بلاد المجر المجاورة لبلاد الروس حيث يتخذ مغول القبجاق من مدينة سراي[12] مركزاً لهم لحكمهم في اوربا ، ووفقاً لاصحاب هذا الرأي فإن بلاد المجر اقرب من الناحية الجغرافية مما يسهل العمليات العسكرية ويضمن نجاحها بشكل كبير [13]، في حين رأى بعض القادة المغول ان يبدأ الهجوم على بولندا ومعاقبة ملكها هنري الثاني(636-639هـ/1238-1241م) الذي فتح بلاده

للمعارضين الروس الفارين من بلادهم وذلك من خلال احداث طوق وعزل بلاد المجر عن محيطها ، وهو ما يسهل اخضاعها بشكل سلس وتلقائي .

لكن المصادر تشهد على ان باتو خان كان احد اكثر احفاد جنكيزخان تطبيقاً لسياسة جده التوسعية فقد اعلن التعبئة وبدأ الهجوم على كلا البلدين في آن واحد ، وبذلك وضعت الحرب اوزارها على البلدين بشكل متزامن ، وما يهمنا في هذه الدراسة التركيز وسرد حيثيات الحرب والحملات العسكرية المغولية على بولندا .[14]

وبعد ان أمر زعيم خانية القبجاق باتو خان بقرار الحرب على بولندا اسند قيادة تلك المهمة الى اثنين من كبار القادة العسكر المغول وهم كل من (بايدر) و(قادان) لتسيير الجيوش المغولية نحو الهدف المنشود ، وعلى الجانب الاخر كانت الاستعدادات البولندية تجري على قدم وساق لمجابهة الغزو المغولي الموعود فقد اصدر ملك بولندا (هنري الثاني) والذي يعرف في المصادر الاوربية ايضاً باسم دوق سيليزيا جملة من القرارات للتصدي لهذا الغزو على الجانب السياسي والعسكري فعلى الصعيد الداخلي اقدم هنري الثاني على تحشيد الجيش والقيام ببعض التغيرات العسكرية ، وعلى الصعيد الخارجي اجرى هنري الثاني اتصالات مع ملك المجر بيلا الرابع (633-669هـ/1235-1270م) إذ اقدم على تحالف عسكري وثيق مع حكام المجر حيث يواجه الطرفان الخطر المغولي المحدق ببلادهما مما اجبرهم على توثيق العلاقات السياسية والعسكرية وتناسي خلافاتهم وتوحيد جهودهما لمواجهة الاخطار المشتركة .[15]

أما فيما يخص عدد القوات المغولية المهاجمة فقد نقلت المصادر اعداداً متفاوتة وقدرت ما بين (400) الف كحد اعلى لتلك القوات وما بين (100) الف جندي كحد ادنى[16] ، وفي هذا الصدد يذكر رشيد الدين مؤرخ المغول الايلخانيين رقماً يبدو لنا مبالغ فيه بشكل كبير إذ يقدره حوالي باربعمائة الف مقاتل مغولي من الذين هاجموا بولندا بقوله " لما كانت بلاد البولو كبيرة وفيها جموعاً كبيرة من النصارى استدعى باتو خان لتحريك اعداداً كبيرة من الجند قدرت ب(400) الف مقاتل من الجنود المدربين وكان من بينهم (10) الاف فارس في طليعة الجيش "[17].

وفي الحقيقة ان رواية رشيد الدين الهمذاني يشوبها الشك والمبالغة في تقدير عدد القوات المغولية المهاجمة لاسباب قد تبدو موضوعية فلم يجمع المغول جيشاً بهذا العدد لمهاجمة بلاد ما في كل حروبهم التوسعية بما في ذلك الجيش المغولي الذي اسقط الخلافة العباسية والذي قدرته المصادر بحدود (120) الفاً ولم يتجاوز (200) الف في اعلى تقدير له [18] ، لذا نرجح ان عدد القوات المغولية المهاجمة بولندا كانت بحدود (100) الف مقاتل وفق تقدير اغلب الدراسات المغولية ، وان الرقم الذي ذكره رشيد الدين على الرغم من كونه مؤرخ مغولي الا انه عاش في بلاط الايلخانيين المعروفة باسم الدولة الايلخانية التي اسسها هولاكو خان في بلاد فارس والبعيدة نسبياً عن خانية القبجاق التي اقيمت في اوربا لذلك وقع رشيد الدين في هذا الخطأ على حد تقديرنا.[19]

أما فيما يخص عدد القوات المدافعة فقد اجمعت المصادر ان البولنديين بالكاد جمعوا (30) الف مقاتل كان من بينهم عدداً من المتطوعين الالمان الذين لبوا نداء الملك هنري الثاني ، وفي الواقع ان هذا العدد لا يشير الى تكافؤ بين الجيوش المغولية والبولندية على الرغم من طول هذه الحروب على الاراضي البولندية [20]

وفي الواقع ان الحديث عن عدم تكافؤ القوة العسكرية بين الطرفين لا يعني في أي حال من الاحوال عن سهولة المنازلة للقوات المغولية لأسباب عديدة منها الاستبسال الذي عادة ما تبديه القوة المدافعة عن ارضها ، اضافة الى اسباب تتعلق بالطبيعة الجغرافية لبولندا الصعبة والمليئة بالانهار والجبال وسواها ، وفي هذا الصدد يذكر رشيد الدين عن الطبيعة الجغرافية لبولندا بقوله " بلاد البولو ولاية عظيمة وفيها مواضع منيعة كثيرة الثلوج في الشتاء "[21] ، ولا شك ان أي بلاد بمثل هذه المميزات لا تنذر بسهولة ويسر العمليات العسكرية فيها . [22]

وعلى أية حال فإن مصادر المؤرخين تؤكد بأن جحافل المغول العسكرية تحركت في شتاء سنة 638هـ/1240م صوب الاراضي البولندية ، وكما هو متوقع فقد اعترضت تلك القوات عدد من الانهار حيث كان اولها نهر (الفستولا) [23] الذي صادف ان تجمدت المياه فيه آنذاك بفعل البرد والصقيع مما سهل عبور القوات الغازية حيث واصلت تلك القوات مسيرها حتى وصلت الى مدينة (ساندوميز) [24] جنوب بولندا، وتشير مرويات المؤرخين ان المغول استباحوا هذه المدينة ووضعوا السيف على رقاب سكانها بدون رحمة على الرغم من المقاومة الضعيفة والمحدودة التي ابداها سكان هذه المدينة حيث عدت ساندوميز اولى المدن البولندية التي وقعت في قبضة المغول.[25]

ويشير المؤرخ ساندرز (Saunders) أن اول مواجهة حقيقية بين المغول والقوات البولندية كانت في الجنوب عند تخوم مدينة (كراكوف) كبرى مدن البلاد واعرقها حيث حاول القائد العسكري البولندي (بولسلاس) الصمود بوجه القوات الغازية الا انه قواته انهارت تحت ضربات المغول واجبرت القوات البولندية على ترك المدينة وسكانها لمصير قاتم حيث انزل المغول القتل والدمار والتخريب ، ولم ينج من سكان كراكوف سوى من تمكن من الفرار من المدينة[26] .

وتضيف الروايات التي آرخت لهذا الحدث ان القوات المغولية اندفعت في عمق الاراضي البولندية دون مقاومة تذكر حتى وصلت القوات الغازية الى شمال غرب البلاد عند نهر (اودر) وعندما حاولت القوات المغولية تجاوز النهر تبين وفق آراء بعض المؤرخين ان تراجع القوات البولندية لم يكن سوى خطة محكمة للايقاع بالجنود المغول عبر كمين محكم اذ تم استهداف الجنود المغول اثناء محاولتهم عبورهم النهر وتم توجيه ضربات قاتلة لهم[27] ، ويضيف المستشرق ساندرز في روايته " ان البولنديين تمكنوا بالفعل من احداث ارباك كبير في صفوف المغول وتم قتل العديد من الجنود بعد استهداف الجسور التي اقامها المغول لعبور قواتهم لكن

هؤلاء الغزاة تمكنوا في نهاية المطاف من اجتياز النهر بخبرتهم العسكرية حيث اصبحوا على مقربة من سيليزيا مركز البلاد حيث يقطن هنري الثاني حاكم البلاد " .[28]

وغداة تلك الانتصارات المتواصلة احاطت القوات المغولية في العاصمة سيليزيا وضربت حصار شديد على المدينة، وازاء هذه التطورات اقدم هنري الثاني على مراسلة ملوك المانيا وكذلك مملكة(بوهيميا) التي تقع في دولة التشيك حالياً ، وحث ملوكها على سرعة التحرك وتقديم الدعم لمواجه الغزو المغولي أذ ذكرهم هنري الثاني بانهم سيلقون المصير ذاته على يد المغول اذ لم يقدموا المساعدة والنجدة العسكرية فوراً ، ولم تخل تلك المراسلات من اذكاء العواطف الدينية بان المستهدف هو الديانة المسيحية ، وان الهجوم على بولندا هو هجوم على المبادئ والقيم المسيحية المشتركة بين شعوب اوربا ، وفي الواقع ان هذه المراسلات وجدت اصداء رسمية وشعبية حيث توافد المقاتلين من هذه الممالك الى عاصمة سيليزيا حيث بلغت اعداد الجيش البولندي والمتحالفين معه لاسيما الالمان اكثر من (30) الفاً استعدوا لمعركة فاصلة مع الجيش المغولي .[29]

وبعد ان وردت للمغول استعدادات البولنديين وتحالفاتهم السياسية والعسكرية مع الممالك الاوربية سارعت قواتهم الى التقدم ومحاولة حسم المعركة قبل وصول الامدات من الممالك الحليفة ، ومن جهتها فقد أمر حاكم سيليزيا (هنري الثاني) الخروج ومواجهة المغول حيث التقى الجمعان في مدينة ليجنيكا (Legnica) [30] وكان ذلك 9 نيسان من سنة 639هـ/1241م في معركة عرفت باسم موقعة (ليجنيكا) حيث ابدت خلالها القوات البولندية ضروباً في المقاومة والشجاعة وتم قتل عدد كبير من الجنود المغول وهو ما ادى الى تقهقر وتراجع القوات الغازية ، لكن روايات بعض المؤرخين كانت لهم رواية مخالفة عند توثيق هذا الحدث إذ ذكروا ان سبب تراجع وانسحاب القوات المغولية لم تكن سوى خطة عسكرية أمر بها القائد المغولي (بايدر) حيث تظاهر المغول بالانكسار والتراجع لاستدراج القوات البولندية وابعادها عن التحصينات العسكرية ومن ثم محاولة الايقاع بها ، وهو ماحدث فعلاً فبعد ان غيرت القوات البولندية مواقعها العسكرية وتخلت عن تحصيناتها اقدم المغول على تطويق تلك القوات واستطاعوا من توجيه ضربات قاصمة للقوات البولندية [31] ، وفي هذا السياق نجد رواية المستشرق هورث الذي يؤمن بفرضية التظاهر بالانكسار والتراجع على الرغم من تسببها بمقتل عدد كبير من الجنود المغول ويذكر ان المغول لجأوا الى الحيلة والخدع والتراجع عند المواجهة المباشرة لكن هذه الخدعة أتت اكلها حسب رواية هورث إذ تمكن المغول من احداث ارباك واسع في صفوف القوات البولندية والمتحالفة معها فبعد ان بدأت الاشتباكات المباشرة تخلت القوات البولندية عن مواقعها الحصينة بدأ الجنود المغول الصراخ عبارات باللغة البولندية (اهربوا اهربوا) الامر الذي اوهم الجنود البولنديين بأن تلك الكلمات نداءات صادرة من قادتهم تأمرهم بالانسحاب من ارض المعركة حيث هرب الجنود وسط مطاردة وتعقب من قبل الجنود المغول حيث منيت

القوات البولندية بهزيمة ساحقة في موقعة (ليجنيكا) وتم قتل معظم الجنود البولنديين بما فيهم حاكم سيليزيا (هنري الثاني) الذي القي القبض عليه في هذه المعركة وتم قتله والتنكيل به بطريقة بشعة .[32]

لكن اللافت ان المغول رغم دخولهم العاصمة وحرقها لم يحتفظوا بقوات او حاميات عسكرية داخل مملكة سيليزيا ، وقد اختلفت اقوال المؤرخين في ذلك فمنهم من عزا ذلك الى ان رحيل تلك القوات لضرورات عسكرية لتأزم اوضاع المغول في بلاد المجر المجاورة ، وهي رواية نجد ما يؤيدها لا سيما ان القادة المغول وضعوا خطط متزامنة لغزو بلاد المجر وبولندا حيث اوكلت للقوات التي تهاجم بولندا تعزل بلاد المجر عن بولندا لمنع الامدادات العسكرية بينهما ، ومع ان مصادر اخرى ذهبت الى ان الخطط المغولية وجدت صعوبة بالاحتفاظ بحاميات عسكرية لقربها من ممالك ترفض الوجود المغولي قرب اراضيها ومنها المانيا على سبيل المثال ، حيث اكتفى المغول بمعاقبة البولنديين وقتل زعيمهم هنري الثاني على ما اعتبره المغول من تدخل في شؤونهم الداخلية بعد ان اصبحت بولندا مرتعاً للمعارضين الروس الفارين من بلادهم الذين كانوا يقاومون الوجود المغولي في بلاد الروس المجاورة ، وبذلك انتهت الحملة المغولية الاولى على بولندا بانتصار ساحق للمغول وان لم يحتفظوا بوجود عسكري ثابت على الارضي البولندية .[33]

الحملة المغولية الثانية على بولندا 658-659هـ/1259-1260م

بعد فترة طويلة من الهدوء استمرت زهاء ثمانية عشر عاماً عقب الهجوم الاول كرر الغزاة المغول هجماتهم الوحشية على بولندا ، وفي الواقع ان الحملة المغولية الثانية جاءت في وقت شهدت فيه تغيرات جذرية عما كان عليه الواقع السياسي لدى الطرفين ، فعلى المستوى السياسي شهدت تولي امبراطوراً جديداً وهو منكو خان الذي اوكل مهمة غزو بولندا لممثل في اوربا حاكم خانية القبجاق آنذاك بركة خان (654-665هـ/1256-1267م) ،اما على المستوى السياسي في بولندا فشهد تراجع مملكة سيليزيا وصعود مملكة اخرى عرفت باسم (مملكة غاليسا) بزعامة الملك دانيال الغاليسي(651-663هـ/1253-1264م) الذي اخذ على عاتقه مهمة التصدي للحملة العسكرية المغولية الثانية على بلاده .[34]

ولا تشير المصادر التي آرخت لتلك الحملة لاسباب واضحة تذرع فيها المغول لغزوتهم تلك لكنها تندرج بطبيعة الحال الى العقيدة العسكرية العدوانية والتوسعية التي قامت عليها الامبراطورية المغولية التي تقضي بمحاولة اخضاع شعوب الارض لحكم المغول .[35]

اما على الجانب البولندي فتجمع المصادر ان الظروف السياسية والعسكرية والاقتصادية لم تكن مهيأة لصدام عسكري كبير قبيل الحملة المغولية الثانية ، اذ اشارت روايات المؤرخين ان المغول واجهوا بلداً ممزقاً يعاني من الاضطرابات والانقسامات الداخلية والحروب الاهلية على غرار الحملة المغولية الاولى حيث اسفرت الصدامات بين مملكة غاليسا التي يقودها دانيال مع الممالك الصغيرة عن غضب شعبي اسفر واعداد كبيرة من القتلى في تلك الحروب [36] ، ويضيف

المؤرخ النمساوي جوزيف هامر(Hammer) ان الملك دانيال الغاليسي خسر ايضاً الدعم الديني الذي تمثل بغضب البابا اسكندر الرابع (652-659هـ/1254-1261م) كون ان الغاليسي قضى على ممالك ذات طابع ديني مسيحي وما يعنيه ذلك من خسارة المشاعر والعواطف الدينية في بلد جل سكانه من المسيحيين،[37] علاوة على ذلك يشير المؤرخ الامريكي كريستوفر أتوود(Critopher) Atood ان بولندا عانت من موجة حادة من الجفاف والمجاعة في السنوات التي سبقت الحملة المغولية الثانية ،وهو ما كان مشجعاً للمغول بشن الحرب التي تنذر بخسارة البولنديين وفق ما ورد في روايته .[38]

وفيما يخص الشرارة التي اشعلت الحرب بين المغول ومملكة غاليسا البولندية يشير المؤرخ الانكليزي هورث ان طموحات ملك غاليسا دانيال تزايدات بعد انتصاراته في الحروب الاهلية إذ انتابه شعور من الغرور والعظمة حيث اسفرت الحرب الاهلية في بولندا عن ظهوره الشخصية الابرز في المشهد السياسي في البلاد واخذت مملكة غاليسا التي يتزعمها تتوسع ليس على حساب الاراضي البولندية ، وانما سعى لضم اراض يعدها المغول جزء من ممتلكاتهم ، وليس هذا فحسب حيث أخذ يدعي دانيال الغاليسي ان حدود مملكته يجب ان تمتد الى بلاد الروس وتحديداً الى مدينة (كييف) التي تقع في اوكرانيا حالياً الامر الذي اغضب المغول واضرم نار الحرب حسب رواية المستشرق هورث[39] ، وفي الحقيقة مع اننا قد نتفق مع هورث عن طموحات دانيال الغاليسي المتزايدة ، لكنها تبقى مجرد طموحات إذ ليس له من القدرة العسكرية او البشرية بتاتاً لغزو بلاد الروس واستخلاصها من المغول ، ومع ذلك فإن رواية هورث لا تجد صدى في روايات المؤرخين ولا تتفق مع السياق العام الذي قامت عليه الامبراطورية المغولية وعقيدتها التوسعية ، وان فكرة ضم بولندا كانت دائما في اروقة المغول العسكرية، وان عملية تاخير الهجوم كانت لمجرد تحديد اولويات المغول العسكرية ومشاكل المغول الداخلية لاسيما السياسية منها التي تتعلق بوفاة الخان الاعظم القابع في منغوليا ومسالة وراثته سواء اكان ذلك في مركز الامبراطورية المغولية في قراقورم او في مركز خانية القبجاق في مدينة سراي وما ينتج عنها ضبابية في المشهد السياسي وتريث في القرارات العسكرية بطبيعة الحال مما يدفع القادة العسكر لأيقاف عمليات الغزو ريثما اختيار خان جديد ، لذلك ظلت بولندا بمنأى عن الخطر المغولي لاكثر من ثمانية عشر عاماً بعد الحملة العسكرية الاولى .[40]

ومهما يكن من أمر فإن بركة خان حاكم دولة مغول القبجاق اعطى الاوامر لتنفيذ هجوم كاسح على مملكة غاليسيا البولندية ، وكان ذلك في اواخر سنة658هـ/ 1259م وقد اختار هذا الخان القائد العسكري (بورونداي) الذي عرف عنه بكونه صاحب الفضل في الانتصارات العسكرية في اوربا ، وقد وضع تحت أمرته قوة عسكرية قدرتها المصادر ب (35) الفاً مقاتل مغولي ، فضلاً عن عدد من الاجانب المتحالفين مع المغول من المجر وليتوانيا والبلغار وغيرهم من

البلدان الذين خضعوا للحكم المغولي واجبروا على تنفيذ المهام العسكرية بحكم انهم اصبحوا من رعايا المغول وجزء لا يتجزأ من الامبراطورية المغولية .[41]

وعلى أية حال فإن الجيوش المغولية تحركت بشكل سلس في بادىء الامر وعبرت نهر (الفستولا) وعند محاولة الجيش المغولي دخول مدينة ساندوميز ظهرت بوادر مقاومة عنيفة للقوات الغازية حيث ابدى سكانها مقاومة عنيفة وبشكل مغاير تماماً لما حدث في هجمات المغول في الحملة الاولى على هذه المدينة ، ولما استبسل سكان مدينة ساندوميز في الدفاع عن مدينتهم أمر قائد المغول بورونداي بفرض حصار خانق على المدينة حيث عجز المغول عن احداث ثغرة في تحصينات المدينة ، وقد اشارت المصادر التاريخية ان حصار المغول لمدينة ساندوميز كان له وقع كبير على طرفي القتال من اوضاع مزرية حيث انهكت الجيوش المغولية بفعل البرد الشديد بعد غطت المدينة بالثلوج مما احدث ارباك وتململ في صفوف القوات المغولية ، وفي المقابل ادى الحصار الخانق ادى الى تفشي المجاعة وظهور الاوبئة في صفوف سكان مدينة ساندوميز إذ ضغطت تلك الاوضاع على الزعماء السياسيين والقادة العسكر البولنديين واجبرتهم على التفاوض مع المغول[42] حيث خرج وجهاء المدينة ليوقعوا على اتفاق مع القائد المغولي بورونداي وذلك في سنة 659هـ مايقابل 2 فبراير 1260م نص على فتح حصون مدينة ساندوميز ومغادرة سكانها عبر ممرات امنة تضمن حياة جميع سكان المدينة من مقاتلين ومدنيين ، لكن المصادر تجمع ان المغول نكثوا بالوعود التي قطعوها ووضعوا السيف على رقاب سكانها من مقاتلين ومدنيين فور القاء اسلحتهم والتخلي عن تحصيناتهم وقد تم نهب مدينة ساندوميز والسيطرة عليها بطريقة غادرة وبشعة .[43]

وبعد السيطرة على مدينة ساندوميز تقدمت القوات المغولية الغازية نحو مدينة (كراكوف)، ويبدو ان سكان هذه المدينة ادركوا العواقب الوخيمة والمخاطر الجسيمة التي قد تحل بهم في حال مقاومة المغول ، وأنهم سيواجهون المصير الذي حل بسكان ساندوميز لذلك خرج سكان كراكوف واعلنوا ترحيبهم بالقوات المغولية بدون قيد او شرط .[44]

اما مصير حاكم البلاد دانيال الغاليسي فتشير الروايات الى انه تمكن من الهرب من قبضة المغول واحتفظ بالسلطة في المناطق التي بقيت خارج سلطة هؤلاء الغزاة حتى وفاته سنة 663هـ/1264م .[45]

ولا تشير المصادر الى قيام المغول باعمال عدائية عند دخولهم مدينة كراكوف لكونهم وجدوا الولاء والاستسلام دون قتال وتقديم الاموال وفروض الطاعة . وبذلك حصل المغول على موطىء قدم في بولندا بعد حملتهم العسكرية الثانية حيث تمكن هؤلاء الغزاة من اخضاع كبرى المدن المدن البولندية، لكن هذه الحملة توقفت عند حدود مدينة كراكوف ، ولم تتقدم القوات المغولية غرباً لأسباب تتعلق بخطط القادة العسكر المغول وفق ما ورد في روايات والمصادر التي

آرخت لتلك الحملة ، لكن الحقيقة ان مطامع المغول التوسعية لم تتوقف عند هذا الحد حيث شن المغول حملة عسكرية ثالثة وهذا ما سنتحدث عنه في الفقرة الاتية .[46]

الحملة المغولية الثالثة على بولندا 686-687هـ/ 1287-1288

ورد في كتابات المؤرخين المغول والاوربيين الى أن اسباباً عديدة القت بظلالها على تجدد استعار الحرب والهجمات المغولية على بولندا ، ومنها تعاظم قوة حاكم بولندا آنذاك المعروف في المصادر باسم ليزيك الثاني[47] الذي اخذ يهدد مصالح المغول واصبح تحت نفوذه مناطق واسعة ودعا لطرد المغول من بلاده ، ثم اقدم على تحالفات عدها المغول استفزازية لاسيما مع بلاد المجر المجاورة الذين كانوا يشاركون البولنديين في سعيهم للتخلص من السيطرة المغولية حتى اصبح هذا التحالف بمثابة جبهة واحدة قبيل الحملة المغولية الثالثة واخذا يثيرون المشاكل والاضطرابات للوجود المغولي .[48]

وازاء هذه الاوضاع قرر حاكم دولة مغول القبجاق في تلك الفترة تلابوقا خان(686-690هـ/1287-1291م) معاقبة بولندا والقيام بحملة كبيرة للسيطرة على ما تبقى من اراضي في بولندا خارج السيطرة المغولية ، وكدليل على اهمية هذه الحملة قرر الخان تلابوقا قيادة الحملة ضد بنفسه ، وفي هذا السياق أشارت المصادر الاوربية ان هذا الخان قسم القوات المتوجهة الى بولندا الى قسمين الاول كان بقيادته وبلغ عدد الجنود تحت امرته حوالي (20) الف مقاتل [49]، فيما اسند قيادة القسم الاخر الى اشهر قادة المغول في اوربا آنذاك المعروف باسم (نوغاي)[50] الذي كان يمتلك خبرة عسكرية وشهرة واسعة عند الاوربيين وقاد قوة قدرت ب (10) الاف مقاتل [51].

وبعد ان استكملت القوات المغولية الاستعداد تحركت صوب المناطق المتمردة وكان ذلك في اواخر سنة 686هـ/ 1287م وعلى الرغم من التحرك السلس للقوات المغولية في بداية الحملة ، الا ان قوات ليزيك الثاني فاجأت الغزاة المغول بحشد قواتها وتنظيم صفوفها وتحصين مناطقهم فضلاً عن انضمام عدد كبير من المجريين لمقاتلة المغول، وفي الحقيقة ان القادة المغول لم يكونوا على بينة من قوة الخصم في هذه الحملة لكنهم حاولوا التقدم ، وفي هذا الصدد يشير المستشرق هورث الى توقف الزحف المغولي صوب المدن البولندية وان قادة المغول اعتقدوا في أول الامر ان هذه المعوقات لم تكن سوى عراقيل مؤقتة وطبيعية وان مقاومة البولنديين وملكهم ليزيك الثاني ستنهار ريثما ينتهي فصل الشتاء حيث اشتد البرد في البلاد واغلقت الطرق واصبح من المتعذر جداً مواصلة سير العملية العسكرية المغولية .[52]

وفي هذا الصدد تشير المصادر الى ان القائد المغول نوغاي وضع خطة لمجابهة هذه الظروف تقوم على تقسيم الجيش المغولي الى مجموعات قليلة العدد ومحاولة التسلل عبر مجاميع صغيرة لمباغته وتشتيت القوات البولندية ، وعلى الرغم من اختراق جبهة الخصم في بادىء الامر لكن هذه الخطة لم يكتب لها النجاح لأتخاذ القوات البولندية مواقع حصينة جعلت تحركات

الجنود المغول مكشوفة حيث تم التصدي وقتل معظم الجنود المغول لقلة عدد الجنود الذين تمكنوا من التسلل الامر الذي سهل على الجيش البولندي من تصفيتهم والاستيلاء على اسلحتهم وافشال خطة القائد المغولي نوغاي .(53)

وفي الواقع ان نهاية فصل الشتاء كشف عن حقيقة المشاكل التي كانت تعاني منها الجيوش المغولية المرابطة في بولندا، فما ان سلكت الطرق وذابت الثلوج فاجأت القوات البولندية عساكر المغول بهجوم كاسح حيث تخلت تلك القوات تحصيناتها واخذت تبادر الى الهجوم وتحقق الانتصارات في المواجهات المباشرة ، وزيادة على ذلك فقد اثمرت سياسة التحالفات العسكرية التي قام بها ليزيك الثاني التي أشرنا لها عن دخول المجر في الحرب الى جانب بولندا لاسيما المجاميع المجرية التي كانت تناضل من اجل التخلص من نير الغزو المغولي لبلادها وتخوض حروب الاستقلال مع عدو مشترك حيث اشار المؤرخ ليكر(liker) الى ان المجريين فتحوا جبهة من خلف القوات المغولية وبادروا الى قطع التموين والامدادات العسكرية حتى اصبحت القوات المغولية شبه محاصرة مما استصعب عليهم تحقيق النصر في هذه الحرب .(54)

وأزاء تلك التطورات العسكرية قرر حاكم دولة مغول القبجاق (تلابوقا خان) بايقاف الهجوم المغولي على المدن البولندية بعد ان ادرك استحالة تحقيق النصر في هذه الحرب والمحافظة على ما تبقى من نفوذ داخل هذه البلاد بعد ان بدأت الحملة تنذر بنتائج عكسية على الجيوش المغولية المرابطة مما اضطره لايقاف هذه الحملة في منتصف سنة 687هـ/ 1288م ، حيث عادت الجيوش المغولية الى مركز الخانية في مدينة سراي دون تحقيق طموحاتها التوسعية ، وبذلك انتهت الحملة المغولية الثالثة بالفشل الذريع .(55)

وفي رواية للمؤرخ البولندي هوبيرت زاودزكي (Hubert Zawadzki) يعلل فيها ان أهم اسباب خسارة المغول لهذه الحرب لم تكن لقوة البولنديين وحلفائهم المجريين فحسب واشار الى الخلاف العميق وضعف التنسيق بين تلابوغا خان حاكم دولة القبجاق وبين قائد الجيش المغولي (نوغاي) ،(56) وفي الواقع ان هذه الرواية تحظى بالقبول الى حد كبير ، حيث شهد الواقع العسكري على الارض خلافاً مماثلاً في العام التالي بين حاكم القبجاق تلابوقا خان وبين نوغاي ابان تحشيد الجيوش المغولية لغزو بلاد الكرل (هنغاريا) إذ تسبب ذلك الخلاف الى انكسار وهزيمة الجيوش المغولية المرابطة في بلاد الكرل مما يرجح فعلاً نوايا القائد نوغاي بالاطاحة بتلابوقا خان ، وهي نوايا غدت واضحة حيث تمكن هذا القائد من قتل تلابوقا خان بعدما قائد تمرد كبير بمساعدة من الامراء المغول وتوليه خصمه طقطقاي خان بدلاً عنه على زعامة دولة مغول القبجاق ، وان كانت هذه الحادثة بعد مرور ثلاث من سنوات من فشل الحملة العسكرية على بولندا وذلك في سنة 690هـ/1291 مما يشير فعلاً الى الخلاف الجدي بين الرجلين ويرجح فرضية زاودزكي الى احد اهم اسباب خسارة المغول في هذه الحرب الى الخلافات الداخلية بين المغول انفسهم .

ومع ذلك لا يجب التقليل من تضحيات الشعب البولندي وحنكة ملكهم ليزيك الثاني من شجاعته وصمود الشعب البولندي التي اثمرت في نهاية المطاف عن وضع حد للهجمات المغولية على بلادهم .[57]

وبعد نهاية الحملة الثالثة وفشل المغول في تحقيق اهداف الحملة توفي ملك البلاد ليزيك الثاني بعد أشهر قليلة اثر مرض الم به ، ولا تشير المصادر التاريخية الى حملة مغولية رابعة على الاراضي البولندية ، بل على النقيض من ذلك اخذت شعوب اوربا الشرقية تتحرر تدريجياً من نير الغزو المغولي ، لأسباب عديدة منها الصراعات التي استفحلت في مركز الامبراطورية المغولية في قراقورم التي كانت تحدث بعد وفاة كل خان تقريباً بين الامراء المغول حول وراثة العرش ، وهذا ينعكس بطبيعة الحال على الدول والخانيات التي اقيمت خارج مركز الامبراطورية المغولية ، ومنها دولة مغول القبجاق التي افتقدت الدعم العسكري المركزي واضعفت حركة الغزو والتوسع الى حد كبير في تلك الفترة ، [58] وكذلك لاسباب اخرى منها قوة ممالك اوربا الغربية مثل ممالك المانيا والافرنج والروم الذين استطاعوا تجنيب بلدانهم من الغزو المغولي عبر دعم بولندا والمجر ومحاولة اغراق المغول في مستنقع تلك هذه البلدان لابعاد الخطر عن بلدانهم ،حيث نجحت هذه السياسة الى حد كبير في عرقلة عجلة الغزو المغولي في اوربا ، وبذلك يمكن القول ان بولندا هي اقصى نقطة وصلت اليها جحافل المغول الغازية ، وعلى ارضها انكسرت شوكة المغول العسكرية واندحر مشروعهم التوسعي في اوربا .[59]

الخاتمة والنتائج:

بعد استعراض الروايات التي تناولت الحملات المغولية للسيطرة على بولندا توصلنا الى أهم الاستنتاجات الاتية :

1- وثقت الدراسة ثلاث حملات كبرى شنها المغول الغزاة على الاراضي البولندية بفترات متقطعة على مايزيد عن اربع عقود ونصف وكانت نتائجها متباينة إذ حقق الغزاة المغول الانتصار في الحملتين الاولى والثانية في حين اسفرت الحملة الثالثة عن هزيمة نكراء للمغول على يد البولنديين .

2- يتبين لنا من خلال دراسة الروايات التي تناولت الغزو المغولي لبولندا ان اسباباً عدة القت بظلالها على عدم تحقيق الغزاة المغول نصراً كاملاً على البولنديين منها قسوة الطبيعة وكثافة الثلوج التي تغطي مساحة كبيرة من الاراضي البولندية لفترة طويلة من العام التي عرقلت سير الحملات المغولية .

3- كان لازمات العرش التي عادة ما تحدث في مركز الامبراطورية المغولية أثر كبير على ديمومة واستمرار الحملات العسكرية على بولندا إذ حدث فراغ سياسي على رأس الهرم السياسي في مركز الامبراطورية استمر لفترات طويلة بعد وفاة اوكتاي خان وكيوك خان إذ توقف الدعم السياسي والعسكري للخانيات والدول التي اقيمت خارج مركز الامبراطورية المغولية ومنها

بطبيعة الحال العمليات العسكرية في اوربا حيث توقفت الامدادات العسكرية لبلاد القبجاق مما ادى الى توقف الحملات العسكرية في بولندا لفترات طويلة قبل ان يعاود المغول حملاتهم العسكرية بعد انتخاب خان جديد .

4- كشفت الدراسة عن دور كبير اضطلعت فيه الدول المجاورة لبولندا لا سيما المانيا والمجر وغيرها من ممالك غرب اوربا حيث نجح ملوك هذه البلدان في ابعاد الخطر التوسعي عن اراضيها بفضل الدعم المادي والعسكري والبشري الذي قدمته هذه الدول الى بولندا ، وقد نجحت هذه السياسة الى حد كبير في اغراق المغول في معارك طويلة وشرسة حيث تشهد الاراضي البولندية على انكسار شوكة المغول التوسعية وهي ابعد نقطة وصل اليها هؤلاء الغزاة .

5- على الرغم من تشخيص الدراسة للهزائم والتحديات العسكرية التي تعرض لها المغول في بولندا لكن ذلك لا يقلل من تأثير وعظم تلك الحملات العسكرية حيث تمكن هؤلاء الغزاة من السيطرة على مدن كبيرة مثل ساندوميز وكراكوف وغيرها والسيطرة على مقدراتها التجارية واستغلالها لفترات طويلة من الزمن .

الهوامش

(1)Boyle, John, The Mongol World Empire(London:1977),pp 338-339.

(2)الصياد ، فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980م)،ص 187؛ طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، (بيروت: دار النفائس للطباعة،2007)، ص 35.

(3)Atwood Christopher , Encyclopedia of Mongolia, (NEW York: 2004),p. 79.

(4)شبولر ، بارتولد ، العالم الاسلامي في العصر المغولي ، ترجمة خالد عيسى ، (دمشق : دار احسان للطباعة والنشر، 1982م) ، ص 37.

(5) الهمذاني ، رشيد الدين بن فضل الله ، جامع التواريخ ، ترجمة عن الفارسية فؤاد عبد المعطي الصياد ويحيى الخشاب ، (بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983م) ، ص 56 ؛ طقوش ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص 35 .

(6)Saunders, J , The History of the Mongol Conquests , (London : 1971), p 85.

(7)جنكيز خان : وهو اعظم الشخصيات المغولية قاطبة وزعيم قبيلة قيات اعرق القبائل المغولية الذي استغل زعامته القبلية على خوض غمار حروب طاحنة مع القبائل المغولية والتتارية الاخرى حتى تمكن من اخضاع جميع القبائل في منغوليا لسلطته ، وقد انتهز جنكيزخان الانتصارات المحلية باقرار قوانين سياسية لادارة المجتمع المغولي ، ومن ثم القيام بحملات عسكرية كبرى تمكن من خلالها اخضاع اجزاء واسعة من قارتي آسيا واوربا حتى وفاته سنة 624هـ/1227م حيث واصل ابنائه واحفاده سياسته التوسعية باقامة اكبر امبراطورية شهدها التاريخ واخضعت اكثر من نصف المعمورة في القرنين السادس والسابع الهجريين/ . للمزيد من المعلومات انظر: الجويني ، عطا ملك ، تاريخ جهانكشاي ، ترجمة عن الفارسية محمد التونجي، (دمشق: دار الملاح للطباعة والنشر ، 1985م) ، ج1 ، ص 60؛ اقبال عباس ، تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية ، ترجمة عبد الوهاب علوب ،(ابو ظبي : المجمع الثقافي ، 2000م) ، ص 114.

(8) خانية القبجاق : وتعرف ايضاً باسماء اخرى مثل دولة مغول القفجاق ودولة مغول القبيلة الذهبية ، وهي احد اكبر الدول التي اقامها المغول بعيداً عن مركز الامبراطورية المغولية ، اذ شملت اجزاء واسعة من بلاد الروس والبلغار والمجر وبولندا وغيرها من بلدان ومدن اوربا الشرقية ، وبخلاف هذه الدولة اقام المغول دولتين كبيرتين الى جانبها الاولى عرفت باسم الدولة الايلخانية التي اسسها هولاكو على اراضي الخلافة العباسية والاخرى عرفت باسم دولة مغول الجغتاي واقيمت على اجزاء واسعة من بلاد ماوراء النهر ومناطق تركستان الكبرى ، وجميع هذه الدول ترتبط وتدار مركزياً من قبل امبراطور المغول الاعظم القابع في مركز الامبراطورية في مدينة قراقورم ، للمزيد من المعلومات انظر : العمري ، ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى(749هـ/1348م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار ،(بيروت: دار الكتب العلمية ،2006م) ، ج 3 ، ص 111 .

(9)Spuler , Bertold , Die Goldene Horde Die Mongolen in Rubland (Wiesbaden;1965), p.24 .

(10)Saunders , The History of the Mongol Conquests, pp. 86-87.

(11)Howorth , H , History of the Mongols (London: 1927), vol,2, p 107 .

(12) مدينة سراي : وهي حاضرة دولة مغول القبجاق تقع في بلاد روس وتحديداً في منطقة القرم ، شيدها ثاني حكام الدولة باتو خان لكنها برزت بشكل لافت في زمن ابنه بركة خان حيث شهدت المدينة خلال فترة حكمه نهضة شاملة مست جميع مرافق الحياة لاسيما بناء المؤانى مستفيدة من موقعها البحري ، للمزيد من المعلومات انظر : العمري ، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، ج3 ،ص 144؛ طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، (بيروت : دار النفائس ، 2007م) ، ص 17 .

(13) Hartog , Leo de The History of the Russia Principalities and the Golden Horde 1221-1502 , (Michigan: 2008) , p. 132 .

(14)Howorth , History of the Mongols , vol 2 , p 156 , Phillips, D , The Mongol (London:1969), pp 222-223 .

(15)الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص 55 ؛

Davis, A history of medieval Europe (London:1966), p402-403.

(16)الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص 55 ؛ الصياد ، المغول في التاريخ ، ص 187.

(17) جامع التواريخ ، ص 55 .

(18) ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء ، البداية والنهاية ، تحقيق عبد المحسن تركي،(الرياض: دار هجر للطباعة ، 1419هـ) ، ج17 ، ص357؛ خواندمير ، غياث الدين بن محمد ، تاريخ حبيب السير في اخبار افراد البشر ،(طهران : جاجانه حيدري ، 1362هـ)، ج3 ، ص 94 ؛ حيدر ، احمد فرطوس ، القائد العسكري المغولي بايجو نوين صانع انتصارات المغول العسكرية في بلاد الروم وبغداد (مجلة إكليل للدراسات الانسانية، العدد 11,2022م) ، ص 364.

(19) الصياد ، المغول في التاريخ ، ص 187؛

Atwood, Encyclopedia of Mongolia, p. 79.

(20) Spuler,Die Goldene, Die Mongolen in Rubland , pp.20-21.

(21) جامع التواريخ ، ص 56 .

(22) Boyle , The Mongol World Empire, p. 341.

(23) نهر الفستولا : وهو احد اشهر واطول الانهار في بولندا وينبع من المناطق الجبلية في جنوب البلاد ويخترق جميع مدن البلاد ويصب في بحر البلطيق ، ويمتاز بتجمد المياه في بعض المناطق البولندية في فصل الشتاء لشدة البرودة ، للمزيد من المعلومات انظر :

Klement, Tokner, Rivers of Europe,(Warsaw: 2009), pp.165-166.

(24) ساندوميز : وهي مدينة عريقة تقع في جنوب بولندا على ضفاف نهر الفستولا ، للمزيد من المعلومات انظر:

Curtin,D, letters of the Early Kingdom of Poland(Warsaw: Dalcassian Publishing :2005)p.33.

(25) طقوش ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند ، ص 36 .

(26)Shinobu, I , Mongol Invasion of Poland in the Thirteen century, (Warsaw: 1938), pp. 37-38.

(27) Saunders , The History of the Conquests, pp. 83-84.

(28) Ibid , p. 84.

(29) Howorth, History of the Mongols, vol 1, ,pp 108-109, Hammer, von, Golden Horde (London:1946) , PP. 154-155.

(30) مدينة ليجنيكا : وهي مدينة تاريخية تقع في جنوب بولندا ، وتمتاز بتنوع النشاط الاقتصادي فيها لاسيما الصناعة والزراعة ، للمزيد من المعاومات انظر:

Boyle, The Mongol world Empire, p 340

(31) Shinobu , Mongol Invasion of Poland in the Thirteen Century, p. 43.

(32) History of the Mongoles, vol2. P111.

(33)Saunders, The History of the Conquests , 85 , Shinobo Invasion of Poland in the Thirteen Century, p. 44-45 .

(34) Stone , zofia , Genghis Khan A Biography (India: 2017), p.34.

(35) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، ج1 ، ص 48؛ الصياد ، المغول في التاريخ ، ص ، 55 .

(36) Howotrh , History of the Mongols, pp. 108-109.

(37) Golden Horde , p. 155.

(38) Encyclopedia of Mongolia, p. 79 .

(39) History of the Mongols, p. 110.

(40) الجويني ، تاريخ جهانكشاي ، ج1،ص 31 ؛

Howorth, History of the Mongols, pp. 110-111.

(41) Karamazin , History of Russia, (Michigan:2005), p. 100.

(42) Atood, Encyclopedia of Mongolia. 79 .

(43) Jackson, peter , The Mongols and the West 1221-1410, (London:2005),p,52.

(44) Chambers , James, The Mongol Invasion of Europe , (New York: 1979), p.222.

(45) Ibid , p . 228.

(46) Howorth History of the Mongols, vol 2, p. 116 , Hammer, Golden Horde, p177.

(47) ليزيك الثاني : وهو ملك بولندا الذي تولى السلطة لمدة تسع سنوات للفترة بين (678-687هـ/1279-1288م) الذي اقدم على تحالفات واسعة لاسيما مع المجر والممالك الالمانية واستطاع من الحاق هزيمة نكراء في الحملة

المغولية الثالثة على بولندا، لكنه توفي بشكل مفاجيء بعد اشهر قليلة من تحيق النصر على المغول للمزيد من المعلومات انظر : Chambers, The Mongol Invasion of Europe,p. 229-230.

(48) Liker , Gurer , The Situation and Political Position of Hungarian Kindom During the Mongol Invasion (Istanbul: 2020), pp. 143-144.

(49) Howorth , History of the Mnngols, vol2, p. 123, Karamazin, History of Russia,p 102.

(50) نوغاي : وهو احد اشهر القادة المغول في دولة مغول القبجاق ، وكان صاحب الفضل في اخضاع ابرز مدن شرق اوربا وضمها لسلطة المغول من خلال عمله مع ثلاث خانات من حكام مغول القبجاق وهم كل من باتو خان وبركة خان وتلابوقا خان ، وكان قائداً عسكرياً كبيراً وداهية سياسي محنكاً ، وتشير الروايات الى ان نوغاي وضع خطط لتوريط تلابوقا خان في الجملة المغولية الثالثة من خلال اصراره على بدأ الحملة في ذروة وقت الشتاء للتخلص منه ، وهذا ما شعر به تلابوقا نفسه اذ قرر انهاء الحملة على بولندا والعودة الى مدينة سراي لكن الخلاف استمر بين الرجلين حيث تمرد القائد نوغاي مستفيداً من الولاء الذي كان حظي به في المؤسسة العسكرية حتى تمكن من قتل الخان تلابوقا وذلك في سنة 690هـ/ 1291م أي بعد حوالي ثلاث سنوات من فشل الحملة العسكرية على بولندا ، للمزيد من المعلومات انظر : الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص 127؛ رجب ، عبد الحليم ، انتشار الاسلام بين المغول ،(القاهرة: دار النهضة العربية ، 1986م)، ص 120 .

(51) الهمذاني ، جامع التواريخ ، ص 127.

(52) Chambers, The Mongol Invasion of Europe, p. 233.

(53) Zawadzki, Hubert, A concise History of Poland , (Warsaw: 2001). P. 36.

(54) Liker, The Situation and Political Position of Hungarian Kindom During the Mongol Invasion , p. 146-147.

(55) النويري ، شهاب الدين احمد ، نهاية الارب في فنون الادب ،(القاهرة : الهيئة المصرية للطباعة والنشر ، 1985م) ، ج27 ، ص 248 .

(56) A concise History of Poland, , pp. 39-40 .

(57) Saunders , The History of the Mongol Conquests, pp, 91-92.

(58) الهمذاني ، جامع التواريخ ، ج2 ، ص244 ؛

Morris Russabi, Khublai Khan, (California:1988) , p.50.

(59) Zawadzki Hubert, A concise History of Poland, p 41, Liker Gurer , The Situation and Political Position of Hungarian Kindom During the Mongol Invasion, pp.190.

قائمة المصادر

1- الجويني ، علاء الدين عطا ملك(ت 681هـ/1283م) ، ترجمة عن الفارسية محمد التونجي ،(دمشق: دار الملاح للطباعة والنشر،1985م).
2- العمري ، ابو العباس ، شهاب الدين احمد بن يحيى(749هـ/1348م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار ، (بيروت: دار الكتب العلمية ، 2006م).
3- ابن كثير ، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر(ت 774هـ/1372م) ، البداية والنهاية ، تحقيق عبد المحسن تركي،(الرياض : دار هجر للطباعة ، 1419هـ).
4- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1332م) ، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق سعيد عاشور ، (القاهرة : الهيئة المصرية للطباعة والنشر ، 1985م).

10-الهمذاني ، رشيد الدين بن فضل الله (ت 718هـ/1318م)، جامع التواريخ ، ترجمة عن الفارسية فؤاد عبد المعطي الصياد واخرون ، (بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، 1983م).

قائمة المراجع العربية

1- اقبال ، عباس ، المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية ، ترجمة عبد الوهاب علوب ، (ابو ظبي :المجمع الثقافي ، 2000م).

2- رجب ، محمد عبد الحليم ، انتشار الاسلام بين المغول ، (القاهرة: دار النهضة العربية ، 1986م).

3- شبولر ، بارتولد ، العالم الاسلامي في العصر المغولي ، ترجمة خالد احمد عيسى ،(دمشق : دار حسان، 1982م).

4- الصياد ، فؤاد عبد المعطي ، المغول في التاريخ ، (بيروت : دار الكتب العلمية، 1998م).

5- طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند، (بيروت : دار النفائس للطباعة ،2007م).

المجلات

1- حيدر ، احمد فرطوس ، مجلة إكليل للدراسات الانسانية (ع 11 ، 2022 م)

Sources English and European

1-Atwood Christopher , Encyclopedia of Mongolia, (New York:2004).

2- Boyle John , The Mongol World Empire, (London: 1977).

3- Chambers James , The Mongol Invasion of Europe (New York: 1979).

4- Curtin , D , Letters of the Early Kingdom of Poland,(Warsaw: Dalcassian Publishing, 2005).

5- Davis , A history of Medieval Europe, (London:1966).

6- Hammer von , Golden Horde, (Lomdon: 1946).

7- Hartong de Leo , The History of the Russia Principalities and the Golden Horde 1221-1502 , (Michigan : 2008).

8- Howorth , H, History of the Mongols, (London: 1927).

9Jackson Peter, The Mongols and the West 1221-1410, (London: 2005).

10Karamazin, History of Russia , (Michican:2005).

11Klement Tockner, Rivers of Europe, (Warsaw:2009).

12- Liker Gurer, The Situation and Political Position of Hungarian Kindom During the Mongol Invasion , (Istanbul: 2020).

13- Russabi Morris, Khubilai Khan , (California: 1988).

14- S anders, J, The History of the Mongol Conquests, (London:1971).

15- Shinobu , I, Mongol Invasion of Poland in the Thirteen Century, (Warsaw:1938).

16- Spuler , Goldene, Horde Die Mongolen in Rubland,(Wiesaden:1965).

17- Stone Zofia, Genghis Khan A Biography , (India:2017).

18- zawadzki Hubert , A concise History of Poland ,(Warsaw:2001).

Mongol Military Campaigns to Conquer Poland (639-687 AH / 1241-1288 AD)

Dr. Ahmed Fartous Haider
College of Basic Education
Al-Mustansiriyah University

ahmed.fartos@uomstannsiriyah.edu.iq

Keywords : Mongols of Europe , Al-Qipchaq , Po

Summary:

The beginning of the seventh century AH / thirteenth century AD witnessed the emergence of the Mongols as a military force on the world stage, unparalleled in terms of killing and brutality in order to achieve their expansionist goals. According to the principles and foundations upon which the Mongol Empire was founded and the foundations laid by Genghis Khan, they gave nations and peoples a choice between submitting to the rule and will of the Mongols and offering obedience to them or confronting the deadly Mongol war god. Among the nations that were reached by the hand of the Mongol invasion was Poland. This research discusses the circumstances of the three military campaigns launched by the Mongols against this country, and this is what will be addressed within the folds of the narratives that dealt with the Mongol invasion attempts on Poland.